بها مختارا فيما فعله غير مضطر اليه ثم صانع العالم اوجده
باختيار اذ من لا اختيار له في فعله فهو مضطر والمضطر
عاجز فيكون حادثا ولا اختيار بدون الارادة فكان مريدا
وعليه اطباق المسلمين الا انهم اختلفوا في معناه فقال ابو الحسن
البصري معناه علمه بما في الفعل من المصلحة الداعية الى
الايجاد وقال الحسين النجار معناه انه غير مغلوب ولا مستكره
فجعل كونه مريدا وصفا سلبيا وعندنا هو مريد بارادة
قديمة قايمة بذاته وهي صفة توجب تخصيص المفعولات ببعض
دون وجه ووقت دون وقت اذ لولا الارادة لوقعت المفعولات
كلها في وقت واحد على صفة واحدة خصوصا عند تجانس
المفعولات ولما كان وقت لوجوده اولى من وقت ولا كمية
ولا كيفية اولى مما سواهما فاذا خرجت على الترتيب والتوالي
على حسب ما يقتضيه الحكمة البالغة كان ذلك دليلا على
اتصاف الفاعل بالارادة ولم ارد بقولي في العمدة اذ
القدرة تاثيرها في الايجاد وهي لا تختلف باختلاف الاوقات

ان الوجود بالقدرة لا بالايجاد كما يزعم الاشعري بل المراد
به ان لا تاثير للقدرة في تخصيص المفعول بوجه دون وجه
واما تاثيرها في صحة وجود المقدور لكن وجود المقدور
بالتكوين والدليل عليه قوله تع يفعل الله ما يشاء وقوله ويحكم
ما يريد يريد الله بكم اليسر ان اراد بي الله بضر الآية فيبطل
به قول الكعبي والفلاسفة في انكار الارادة ثم قال الكعبي
اذ وصف الله تع بالارادة فان كان ذلك فعله فمعناه انه
فعل وهو غير ساه ولا مكره ولا مضطر وان كان فعل غير
الله فمعناه انه امر به والارادة والمشية واحدة عند
المتكلمين خلافا للكرامية فعندهم المشية صفة واحدة لله تع
ازلية والارادة حادثة في ذاته متعددة على عدد المرادات يحدث
كل ارادة منها قبل حدوث ما هو المراد بها ثم يعقبها حدوث
ما هو المراد بها وعندنا هو مريد لجميع مراداته بارادة واحدة
قديمة قايمة بذاته كما انه عالم بجميع المعلومات بعلم واحد ازلي
قايم بذاته لانها ان كانت حادثة فان حدثت لا باحداث احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)